العلاقات المصرية- الامريكية بعد ثورة 25 يناير 2011

منى حسين عبيد
جامعة بغداد - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الخلاصة

مرت العلاقات المصرية – الامريكية بمنعطفات مهمة كان لها تاثيرها الكبير في مسار تلك العلاقات ولعل اهمها حرب حزيران 1967 و حرب تشرين الثاني 1973 ،الا ان تلك العلاقات اخذت منعطفا مختلفاً خلال عهد الرئيس المصري انور السادات واستمرت تلك العلاقات حتى عهد الرئيس المصري حسني مبارك وشملت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية ،بل وصلت العلاقة بين البلدين الى حد الشراكة..ومهما قيل عن تحسن العلاقات المصرية الامريكية خلال تلك الحقبة فان تلك العلاقات انطوت على تناقض دائم . فبينما يفترض نظرياً ان يكون من مصلحة امريكا الا تكون مصر ضعيفة حتى تستفيد امريكا من دورها ونفوذها الاقليمي،فان وجود طرف ثالث اسرائيل كان معناه في احيان كثيرة ان تكون المصلحة هي تحجيم دور مصر وحتى بعد ثورة 25 يناير نجد ان علاقات البلدين قد حكمتها هي الاخرى اتفاقية السلام فما ان استقرت الاوضاع في مصر وتشكلت الحكومة المنتخبة حتى اخذت الادارة الامريكية تؤكد على اهمية اتفاقية السلام التي تعدها صمام الامان بالنسبة لاسرئيل وحلفائها في منطقة الشرق الاوسط.

ومهما شاب تلك العلاقات يبدو ان مصر لاتستطيع الاستغناء عن امريكا سواء على المستوى العسكري او على المستوى الاقتصادي وهذا ما لاحظناه حتى بعد ثورة 25 يناير 2011 حينما هددت الولايات المتحدة مصر بقطع المعونة الاقتصادية عنها نتيجة للهجوم الذي تعرضت اليه السفارة الامريكية بالقاهرة .
ويبدو ان العلاقات المصرية الامريكية بعد ثورة 25 يناير 2011 لايسودها الدفء الذي كانت تتمتع به في الماضي بسبب مستوى الغضب في اوساط الرأي العام المصري ازاء السياسات الخارجية الامريكية،بل وحتى على المستوى الداخلي حينما اخذت تناصر فئة على حساب الاخرى بغية المحافظة على مصالحها في المنطقة.

The Egyptian- American Relations after 25th January 2011 Revolution

Muna Hussein Obaid
University of Baghdad - Center For Strategic and International Studies

Abstract

The American- Egyptian Relations have under gone many important turns that affect these relations ,conceivably Junes 1967 war , and Novembers 1973 war .But they took a different turn during the reign of president Hosni Mubarak which included the political ,the economic ,the military and security ,fields to reach the cooperation level mean while , there is a control very in these relations because America wants to weaken Egypt's role in the Middle East which assures protection to Israel and its allies in the region.
These relations strengthen, especially after the 25th of January revolution, to the extent that Egypt depends on America in military and economic Levels, matter which creates an internal discontent towards the Egyptian foreign policy.

مقدمة :

أتسمت العلاقات المصرية الامريكية بكونها علاقات بالغة الحساسية ، اذ مرت تلك العلاقات بمنعطفات كان لها تاثيرها الكبير في مسار تلك العلاقات ، ولعل اهمها حرب حزيران 1967 التي اثبتت الوثائق تعاون الولايات المتحدة االامريكية مع اسرائيل في عدوانها على مصر فضلاً عن حرب تشرين الثاني 1973 ، الا ان تلك العلاقات اخذت منعطفا مختلفاً خلال عهد الرئيس المصري انور السادات واستمرت تلك العلاقات حتى عهد الرئيس المصري حسني مبارك وشملت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية ،بل وصلت العلاقة بين البلدين الى حد الشراكة . ومهما قيل عن تحسن العلاقات المصرية الامريكية خلال تلك الحقبة فان تلك العلاقات انطوت على تناقض دائم . فبينما يفترض نظرياً ان يكون من مصلحة امريكا الا تكون مصر ضعيفة حتى تستفيد امريكا من دورها ونفوذها الاقليمي،فان وجود طرف ثالث اسرائيل كان معناه في أحيان كثيرة ان تكون المصلحة هي تحجيم دور مصر وحتى بعد ثورة 25 كانون الثاني/يناير2011 نجد ان علاقات البلدين قد حكمتها هي الاخرى اتفاقية السلام فما ان استقرت الاوضاع في مصر وتشكلت الحكومة المنتخبة حتى

أخذت الادارة الامريكية تؤكد على أهمية اتفاقية السلام التي تعدها صمام الأمان بالنسبة لاسرئيل وحلفائها في منطقة الشرق الاوسط.
ونظرا لأهمية العلاقات التي ربطت مصر بالولايات المتحدة الامريكية ، وجدنا ان تلك العلاقات تستحق المتابعة والبحث في مكامنها ، وذلك لكونها علاقات امتازت بتنوعها وتشعبها التي كثيرا ما تتحول من حالة عداء وتناحر الى تعاون وتحالف .
ولأهمية تلك الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي لوصف طبيعة العلاقات بين البلدين فضلا عن اعتماد المنهج التحليلي في رصد تلك العلاقات وما آلت اليه من مشكلات بين الطرفين .
وتم تقسيم الدراسة الى محورين مهمين تناول الاول طبيعة العلاقات التي ربطت البلدين واهم نقاط التقاطع والتعاون التي حكمت تلك العلاقات منذ عهد الرئيس السابق حسني مبارك وحتى ما بعد ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 .

اولا :- العلاقات المصرية – الامريكية في عهد حسني مبارك :

1- العلاقات خلال الحقبة (1981-2001) :

بعد انتهاء العهد الساداتي وتولي الرئيس المصري حسني مبارك مهام الحكم 14 تشرين الاول 1981سعت مصر لإتباع سياسة اقليمية من خلال تأييد دورها الاقليمي ويرجع ذلك الى تغيير البيئة الادراكية فضلاً عن تقييم القيادة المصرية لموقف مصر الاقليمي قد كشف عن سلبيات المرحلة السابقة (مرحلة السادات) الامر الذي تطلب اعادة النظر في مجمل السياسات المصرية التي اتبعت لاسيما في نطاق الدائرة العربية ، ويمكن القول بان الرئيس مبارك قد ادرك بأن التزام مصر بمعاهدة السلام مع اسرائيل لا يعني الغاء الدور الاقليمي لمصر في نطاق الدائرة العربية ، نظراً لارتباط مصالح مصر الاستراتيجية العليا وتأثرها ايجابا أو سلبا بما يحدث في المنطقة العربية ، باعتبار ان مصر بثقلها البشري والثقافي والحضاري والاستراتيجي هي الدولة المؤهلة لتحقيق التوازن والاستقرار في المنطقة[1].
وبالفعل تمكنت مصر في استعادت مكانتها في نهاية الثمانينيات حيث استأنفت الدول العربية العلاقات مع مصر وعادت الجامعة العربية الى مقرها بالقاهرة[2].
ويبدو ان أتجاه مصر نحو توطيد علاقاتها بالدول العربية أثار شكوك الولايات المتحدة الامريكية ، التي كانت ترى في مصر مفتاح الحرب والسلام في الشرق الاوسط كما تعدها نقطة وثوب استراتيجية نحو اسيا وافريقيا بل وحتى اوروبا ذاتها[3].
وبالرغم من الفتور الذي أصاب تلك العلاقات ، فان تحولاً كبير حدث خلال حقبة التسعينيات فقد كان للدور الذي قامت به مصر في أزمة الخليج عندما أستطاعت ان تسهم في تعبئة الغالبية من وحدات النظام العربي في صف التحالف الدولي أثره في ازدياد التحالفات المصرية الامريكية وإكسابها المزيد من قوة الدفع فضلاً عن تزايد الادراك الامريكي بأهمية الدور الذي يمكن ان تقوم به مصر في تأمين المنطقة ، وهذا ما اكده رئيس الاركان الامريكي (باول) خلال زيارة الفريق صلاح الحلبي-رئيس الاركان المصري لواشنطن خلال عام 1992 ، عن أهمية وحيوية الدور المصري في الشرق الاوسط-من منظور الاستراتيجية الامريكية،حيث تنظر واشنطن لمصر كحليف قـــوي وثابت يمكن الاعتمـــاد عليه في وقت الازمات[4].
هذا وقد تزامن التعاون المصري السوفيتي مع بداية أزمة الخليج ولم تبد الولايات المتحدة الامريكية أمتعاضها وذلك لاعتبارين :- [5]
اولاً :- لقد شهدت منطقة الشرق الاوسط المظهر الاول ، والرئيس لادعاء واشنطن الزعامة الدولية بلا منازع عندما حشد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الاب(George Herbert Walker Bush)(**2001-** 2009) ائتلافا دوليا هائلا ، وشارك فيه الاتحاد السوفيتي بوصفه شريكاً ادنى مرتبة لمعاقبة العراق على غزو الكويت.
وثانياً :- أن أنهيار الاتحاد السوفيتي وتحلله كدولة فدرالية ساهم بدوره في تدعيم هذه النتيجة ،حيث ادى ذلك الانهيار فضلاً عن المشاكل الخطيرة والصعوبات التي تعانيها الجمهوريات الى تسابقها من أجل كسب ود الولايات المتحدة والغرب ، وهذا يعني ان التقارب المصري السوفياتي قد لاقى التأييد الامريكي منذ أزمة الخليج الثانية وبصفة خاصة حينما تم توظيف ذلك التقارب لدفع جهود السلام في المنطقة عقب الأزمة مباشرة[6].
وقد تأكدت تلك الأهمية التي تتمتع بها مصر عندما بدأت عملية التسوية للصراع العربي الصهيوني بانعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الاول 1991 ،حيث ساهمت بدور مهم وبناء في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية الثنائية والمتعددة الاطراف ، وقامت بجهد واضح في بلورة موقف عربي تجاه مفهوم السلام الذي يجب تحقيقه في المنطقة وهو مفهوم يختلف في بعض جوانبه عن المفهوم (الاسرائيلي) والذي غالبا ما تدعمه واشنطن[7].
وهكذا بدا عقد التسعينيات ومصر والولايات المتحدة الامريكية تملكان قاعدة جيدة لتطوير علاقاتهما على أساس من التعاون والمشاركة وانطلاقاً من رؤية استرتيجية مشتركة تمثل فيها القاهرة اللاعب الاقليمي المهم بالنسبة لواشنطن بينما تمثل الاخيرة اللاعب الدولي الاهم بالنسبة للقاهرة ، وهذا ما اكدته التصريحات واللقاءات المشتركة بين الطرفين ففي تشرين الاول 1993 قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة لواشنطن اجرى خلالها محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلنتون (Bill Clinton) تناولت العلاقات الثنائية وسبل تحريك عملية السلام ، ولاسيما المفاوضات بين سوريا و(اسرائيل) وفي

ختام تلك المحادثات أكد الرئيس كلينتون مواصلة الادارة الامريكية تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لمصر وذلك حفاظاً على دورها وقوتها في حفظ السلام والاستقرار في المنطقة [8].

وتزامناً مع ذلك ، فقد شهد النصف الثاني من عقد التسعينيات تطور ملحوظ في العلاقات المصرية الامريكية فتم تشكيل ما يسمى(الحوار الاستراتيجي) والهدف منه تبادل الافكار والتعبير عن وجهات النظر وزيادة مساحة الاتفاق بين مصر والولايات المتحدة ، وتقليل مساحة التنافر في القضايا محل الخلاف ويعمل على الحيلولة دون تصعيدها الى ازمات قد تعصف بالعلاقات بين البلدين[9] ، وأثناء زيارة البرت ال جور(Albert Arnold "Al" Gore, Jr) نائب الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلنتون الى مصر عام 1994 تم التوصل الى مشروع شراكة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية بين البلدين اطلق عليها مبادرة (مبارك-ال جور) والتي وقعت في ايلول 1994 ، كما تم التوقيع على أتفاقية شملت كافة جوانب التعاون الاقتصادي والعلمي والتقني فضلا عن التعاون في مجال البيئة [10].

وتعد تلك المبادرة بمثابة تطور ملموس للعلاقات الثنائية بين البلدين فقد شملت مختلف المجالات المعنية بالاقتصاد والتجارة والاستثمار والتكنولوجيا والبيئة [11].

وجاء تأسيس المجلس الرئاسي لرجال الاعمال المصري الامريكي في نيسان 1995 في إطار مبادرة (مبارك- ال جور) ليمثل الاساس لعلاقات جديدة بين البلدين ، وكان الهدف منه تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين ودعم التعاون التكنلوجي والعلمي ، ومساعدة القطاع الخاص المصري على تطبيق التكنلوجيا الحديثة ،وإعادة توجيه تدفقات المعونة الاقتصادية الامريكية الى المشروعات التي من شأنها زيادة قدرة الاقتصاد المصري على توفير فرص أعلى للنمو الاقتصادي وفرص عمل جديدة وتنمية الموارد البشرية وحماية البيئة [12].

ومع أنتخاب الرئيس الامريكي بيل كلنتون لفترة رئاسية ثانية في تشرين الثاني 1996 ، فقد أستمرت الادارة الامريكية على موقفها من حيث عد مصر دولة محورية في حفظ الاستقرار والتوازن الجيوبولتيكي في منطقة الشرق الاوسط ، وحرصت على وضع سقف لأي خلاف يمكن ان يهدد العلاقة بين البلدين [13].

وشهدت العلاقات الثنائية نقلة نوعية ايجابية بإعلان مبادرة الشراكة المصرية-الامريكية في العام 1997 [14].

وعلى الرغم من العلاقات القوية التي ربطت كلا الدولتين فان تلك العلاقات شابها التوتر بسبب موقف الكونغرس الامريكي من مصر فقد أدان موقف مصر الرافض لممارسة ضغوطها على الفلسطينيين من أجل القبول بالحلول الاسرائيلية فضلاً عن استنكاره لعلاقة مصر القوية بليبيا ومما زاد الوضـــع سوءاً استبعاده المساعدات المقررة لمصر من مشروع الميزانية لعام 1998[15]. ومحاولة قطع المعونة الامريكية عن مصر فضلاً عن اتهامها لمصر باضطهاد الاقباط [16].

وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات والاختلافات في وجهات النظر حول بعض القضايا، بقيت العلاقات مستمرة وبقي الطرفان حريصان على تعزيزها والارتقاء بها في كافة المجالات حتى مجـــيء ادارة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش(George Walker Bush) عـــام 2000 [17].

ب- العلاقات المصرية – الامريكية(2001 -2010) :

بقيت العلاقات الامريكية – المصرية في عهد جورج دبليو بوش على قوتها وبقيت القضايا الرئيسة في المنطقة مثل عملية السلام والأمن الاقليمي هي أبرز العناصر المؤثرة في العلاقات بين البلدين ، وكان أول احتكاك للإدارة الجديدة بقضايا المنطقة قد تم في شباط 2001 عندما التقى وزير الخارجية الامريكي كولن باول(Colin Powell) بالرئيس المصري حسني مبارك وناقش معه عدد من القضايا في مقدمتها محاولة الحصول على دعم عربي لتشديد العقوبات على العراق الأمر الذي رفضته مصر باعتبار ان العراق لا يشكل تهديدا وان العقوبات ستضر بالشعب العراقي [18].

وبالرغم من موقف مصر ازاء قضية العراق استمرت العلاقات بين البلدين . ففي اذار 2001 صدر عن الكونغرس تقرير يخص العلاقات المصرية الامريكية ذكر فيه "ان العلاقات بين البلدين هي المفتاح لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة" .. كما ركز التقرير على "اهمية تطويرها في مجال التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي" ، وأكد على " ان مصر بلد محوري في المنطقة بسبب وزنها وتأثيرها في العالم العربي والإسلامي كما امتدح دور الرئيس مبارك في عملية السلام قائلا " ان مبارك لعب دوراً قيادياً من اجل الامن والاستقرار والسلام في المنطقة" [19].

وتوجت العلاقة بين البلدين بقيـــام الرئيس حسني مبارك بـــزيارة لواشنطن في نيسان عام 2001 [20] . وفي اعقاب هجمات11 ايلول 2001 تعاونت مصر بشكل كامل في مجال اقتسام المعلومات الامنية لمكافحة الارهاب وخلال عملية " الحرية المستدامة" التي شنتها الولايات المتحدة في افغانستان منحت مصر تصاريح لمرور عشرات السفن الحربية الامريكية في قناة السويس وسمحت لآلاف من الطلعات الجوية الحربية الامريكية باستخدام الاجواء المصرية كما بذلت مصر جهوداً امنية مكثفة لتوفير الامن لعناصر القوات الامريكية اثنـــاء عبـورها قناة السويس [21].

وعلى الرغم من ابداء مصر تعاونها التام مع الولايات المتحدة الامريكية فيما يخص مكافحة ومحاربة الارهاب ، الا ان ذلك لا ينفي حدوث تغيير كبير في العلاقات المصرية-الامريكية ، ولا يقلل من حجم ومدى هذا التأثير. ولعل من ابرز العوامل المؤثرة سلبا وإيجابا في العلاقات المصرية - الامريكية هي مشاريع الاصلاح السياسي والاقتصادي التي طرحتها الادارة الامريكية بعد ايلول 2001 على العديد من الانظمة العربية ، ومن ضمنها مصر اذ عدت الالتزام بها وتطبيقها العامل الابرز الذي يحدد طبيعة العلاقة بين واشنطن وتلك الأنظمة[22]. لذلك فليس من قبيل الصدفة ان تكون أول قضية تؤدي الى حدوث توتر كبير فى العلاقات المصرية الامريكية بعد عام 2001 هي قضية مرتبطة الى حد كبير بمشروع الاصلاح السياسي ونشر الديمقراطية والمقصود بها قضية سعد الدين أبراهيم. [23] وهو من الاكاديميين والناشطين في مصر

حكم بالسجن لمدة سبع سنوات بسبب أتهامه للحكومة المصرية ونظام الرئيس حسني مبارك على وجه الخصوص باضطهاده للأقليات الدينية فضلاً عن أتهامه بتلقي مساعدات مالية من الاتحاد الاوربي دون ترخيص من قبل الحكومة المصرية . مما اثار الولايات المتحدة الامريكية التي أعلنت رفضها لسجن سعد الدين أبراهيم فضلاً عن تهديدها بالتوقف عن منح مصر معونات مالية أضافية أحتجاجا على حبس سعد الدين أبراهيم ، اذ عده البيت الابيض من الناشطين المؤيدين للديمقراطية [24].

الى جانب تلك القضية فقد كان لاستبعاد واشنطن لمصر في المباحثات التي عقدتها بين الحركة الشعبية لتحرير السودان والحكومة السودانية عام 2002 من الأسباب التي أدت الى توتر العلاقة بين البلدين [25].

وبالرغم من الزيارة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك الى واشنطن في أذار عام 2002 ، والتي ركزت على الجانب الاقتصادي بالدرجة الاساس [26] . فقد بقي التوتر يمثل السمة الابرز للعلاقات المصرية الامريكية طوال عام 2002 ، واستمر حتى الغزو الامريكي للعراق واحتلاله في التاسع من نيسان عام 2003 ، حيث تراجعت بعد هذا التاريخ حدة التوتر بين الطرفين وعادت العلاقات –ظاهرياً- الى سابق عهدها ، والسبب في ذلك لا يعود الى التوافق و التطابق في وجهات النظر بل يعود الى ان اساءة العلاقات مع الولايات المتحدة بعد نيسان عام 2003 لم يعد خياراً مطروحاً امام الانظمة العربية لان تكلفته أصبحت باهضة جداً ولا تستطيع اية دولة عربية تحملها [27] . لذلك لم يكن أمام الحكومة المصرية سوى ان تبذل ما بوسعها من أجل استرضاء واشنطن اذ حرصت بعد الاحتلال الامريكي للعراق على مجارات المطالب الامريكية الخاصة بمشاريع الاصلاح السياسي فعملت على توسيع دائرة الحريات السياسية والممارسة الديمقراطية والاهتمام بقضايا حقوق الانسان فضلاً عن الاصلاحات الاقتصادية فظهرت داخل مصر بعض الاصوات المطالبة بالتغيير والاصلاح كان أبرزها صوت رئيس حزب الغد أيمن نور ، وكدلالة على تحسن العلاقات المصرية الامريكية قام الرئيس الامريكي جورج بوش بزيارة مصر في ايار 2003 حيث التقى بالرئيس حسني مبارك وبحث معه عدد من القضايا ، ومنها مكافحة الارهاب وخطت خارطة الطريق [28] . هذا وقد وقعت مصر اتفاق في 14 كانون الاول 2004 في إطار ما يعرف بالمناطق الصناعية المؤهلة " الكويز" مع الولايات المتحدة و(اسرائيل) ووفقاً لبرتكول الكويز تمنح الحكومة الامريكية معاملة تفضيلية من جانب واحد لكل المنتجات المصنعة داخل تلك المناطق في الكمارك أو العقود غير الكمركية من الجانب المصري عن طريق دخولها الى السوق الامريكية دون تعريفة كمركية [29].

الى جانب ذلك ، سعت مصر الى كسب ود الولايات المتحدة عبر محاولاتها المستمرة لتحقيق التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، عندما استضافت القمة الرباعية[30] في مدينة شرم الشيخ فى 8 شباط2005 ، والتي اسفرت عن امتناع الادارة الامريكية بضرورة التنسيق مع الفلسطينيين فيما يختص بالانسحاب من غزة وتعيين منسق امريكي خاص لمساعدة الفلسطينيين على الحفاظ على الأمن [31].

ويبدو ان العلاقة بين البلدين لم تستمر طويلا اذ سرعان ما اكتنفت تلك العلاقة حالة من عدم الانسجام بسبب الانتقادات الحادة التي كانت توجهها الولايات المتحدة للنظام المصري والخاصة بحقوق الانسان ومسيرة الاصلاح السياسي [32]. فضلاً عن انتقادها لسياسة الرئيس المصري حسني مبارك في الانتخابات الرئاسية لعام 2005 واستخدامه العنف والقوة ضد منافسيه ومنهم أيمن نور الذي ألقت السلطات المصرية القبض عليه على خلفية اتهامه بتزوير وتلقي الاموال من الخارج مما اثار غضب الادارة الامريكية[33] ، بعد ان رفضت الحكومة المصرية الانتقادات الامريكية للحكم الصادر عن محكمة النقض حيث صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شون ماكورك قائلا بان" طريقة معالجة الحكومة المصرية لهذه القضية تمثل خطأ قضائياً بالمعايير الدولية وانتكاسة لتطلعات الديمقراطية للشعب المصري" ، كما أبدى البيت الابيض عن قلقه من الاساليب القاسية التي تستخدمها السلطات المصرية في التعامل مع المواطنين الذين يتظاهرون سلمياً تضامنا مع السيد نور ومن أجل الاصلاح السياسي" وأضاف" ان الولايات المتحدة تدعم حقوق المصريين وشعوب الشرق الاوسط للمطالبة بالديمقراطية سلمياً [34].

مما دفع الولايات المتحدة الامريكية الى تهديد مصر بخفض المساعدات التي كانت تقدمها لمصر والمعنية بدعم الاستقرار والديمقراطية في مصر [35].

ومما زاد العلاقة سوءاً تجاه النظام المصري نحو التوريث وعدم تطبيقه لأي من البرامج الاصلاحية التي دعا اليها الأمر الذي أثار الولايات المتحدة ، ولعل أدق توصيف للعلاقات المصرية - الامريكية حينذاك ما نشرته صحيفة واشنطن بوست في عددها الصادر في 17 كانون الثاني 2006 من ان واشنطن ترى ان الوقت حان للبحث عن نظام حكم أقدر على وضع مصر على اعتاب ديمقراطية حقيقية ، وانها رفضت الاستجابة لطلب تقدمت به الحكومة المصرية لزيادة المعونات الامريكية (مكافأة لها على الدور الذي لعبته في انجاح خطة الانسحاب الاسرائيلي الاحادي الجانب من قطاع غزة) ، وإنها اتخذت قراراً بتجميد المفاوضات الخاصة بإقامة منطقة التجارة الحرة بين البلدين ، بل وذهبت الى التأكد على ان الكونغرس سيعيد النظر فى المساعدات العسكرية المقدمة لمصر منذ معاهدات كامب ديفيد والبالغ مقدارها(108) بليون دولار مالم يقم الرئيس حسني مبارك باتخاذ عدد من الخطوات منها الغاء حالة الطوارئ والتصريح لتيارات الوسط الراغبة في تأسيس احزابها وتمكينها من ممارسة انشطتها بحرية وإلغاء الرقابة على الصحف والقيود المكبلة لحرية حركة الجماعات المستقلة في المجتمع المدني وإطلاق سراح ايمن نور وتمكينه من نشر وتطبيق افكاره وبرامجه الاصلاحية [36].

كان لتوتر العلاقات المصرية – الاسرائيلية عام 2007 نتيجة أتهام الأخيرة بفشلها في تأمين حدودها مع غزة وقيادتها حملة قوية داخل الكونغرس الامريكي أثره الواضح في أتخاذ الأخيرة قرارا بتعليق (100) مليون دولار من المعونة العسكرية

حتى تتقدم وزيرة الخارجية كوندليزا رايس للكونغرس بتقرير تشهد فيه ان مصر قد أتخذت خطوات جادة لوقف تهريب السلاح وتدمير الانفاق . مما اثار حفيظة الحكومة المصرية واضطرها للاستجابة للمطالب الامريكية والبدء فعليا في أتخاذ الخطوات المطلوبة وأدى في النهاية الى كتابة وزيرة الخارجية الامريكية كوندليزا رايس(Condoleezza Rice) في أذار 2008 تقريراً للكونغرس شهدت فيه بالتعاون المصري الجدي ، وتم الغاء مسألة تعليق المائة مليون دولار [37] ، وفي الحقيقة نجد ان العلاقات المصرية - الامريكية غلب عليها صفة التوتر خلال ادارة الرئيس السابق جورج دبليو بوش بسبب تعدد القضايا التي كانت محط خلاف بين البلدين ولاسيما قضية الصراع العربي الاسرائيلي [38].

ومع مجيء باراك حسين أوباما(Barack Hussein Obama) الى الحكم عام 2009 تحسنت علاقة مصر الرسمية مع الولايات المتحدة الامريكية حيث تم تبادل الزيارات بين البلدين ومنها زيارة أوباما الى مصر عام 2009 فضلاً عن زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الولايات المتحدة بعد قطيعة استمرت خمس سنوات تم خلالها استئناف الحوار الاستراتيجي بين البلدين[39].

فضلاً عن ذلك وقعت كل من مصر والولايات المتحدة الامريكية عام 2009 أتفاقاً عرف باسم"الخطة المصرية الامريكية للشراكة[40]الاستراتيجية"[41].

وصل التعاون بين البلدين الى حد قدمت الولايات المتحدة الامريكية عام 2010 مساعدات لرفع القدرات والكفاءات المهنية للأجهزة الأمنية المصرية ولإجراء التدريبات لتأمين الموانئ البحرية والأراضي الحدودية فضلاً عن التعاون في المجال العسكري ، من طريق قيام الولايات المتحدة تقديم برامج تدريب تكتيكية واستراتيجية لما يقارب 579 ضابط مصري مع التركيز على التعليم العسكري المهني والمهارات الفنية واللوجيستية [42].

ثانيا :- العلاقات المصرية الامريكية بعد ثورة 25 يناير 2011 :

1- موقف الولايات المتحدة الامريكية من ثورة 25 يناير 2011 :

كان للإحداث التي شهدتها مصر في 25 يناير/كانون الثاني تأثيرها الكبير في العلاقات المصرية - الامريكية اذ انها كانت موجه لحليفها الرئيس حسني مبارك فقد أتسم السلوك الامريكي بقدر عالي من الارتباك نتيجة للضغوط التي عانتها ادارة أوباما ازاء كيفية مواجهة تلك الأزمة وذلك بسبب الفجوة الهائلة والتناقض الواضح بين ما تدعو اليه الادارة الامريكية من قيم سياسية تعلي من الديمقراطية والحريات العامة وبين ما تنفذه واقعياً من خلال ممارساتها وسلوكها .اذ وضعت تلك الثورة السلمية العلاقات الامريكية المصرية في مأزق حقيقي ، بعدما رفعت شعارات لا تتعارض مع القيم الامريكية الا ان ادارة اوباما التزمت الحياد التام والحذر دون القدرة على بلورة سياسة محددة تساعد على تجاوز الازمة حيث كانت من الناحية القيمية مع الشارع الثائر اما مصالحها فهي مع النظام المصري[43].

لذا ليس من الغريب ان تتخبط الادارة الامريكية في مواقفها تجاه ما حدث في مصر، ولاسيما ان واشنطن كانت تنأى بنفسها عن رؤساء الجمهوريات الاستبدادية الذين واجهوا مطالب التغيير السياسي ، ولعل هذا ما شكل أهم تداعيات التعامل الامريكي مع المشهد المصري لذلك لم يكن بمقدور ادارة أوباما بلورة استراتيجية واضحة تحت وقع المفاجأة ، ولاسيما في إطار ما سببته من ارباك سياسي على مستويين ، **اولها :-** على المستوى الشخصي للرئيس اوباما ونائبه جوزيف بايدن(Joseph Robinette Biden) حيث كان الاول قد وصف مبارك خلال زيارته الشهيرة للقاهرة في تموز 2009 بالرجل الحكيم والثاني نفى ان يكون قد وصفه بالديكتاتور.

ثانيهما :- على المستوى المؤسسي للإدارة الامريكية التي فشلت رغم أجتماعاتها المكثفة في الخروج برؤية واضحة فقد أستقر البيت الابيض على فكرة عقد أجتماعات يومية لتناول تطورات الأزمة بمصر[44].

وعلى الرغم من عقد الاجتماعات المتواصلة فالمحصلة النهائية كانت محدودة بخطاب سياسي باهت أو متردد وأفتقاد القدرة على التأثير في مسار تطور المشهد المصري تجاه طرفيه السلطة والمعارضة وقد بدا هذا الارتباط واضحا في طبيعة النقلات الثلاث التي ميزت السلوك الامريكي تجاه المشهد المصري والتي بدا انه لا رابط موضوعي بينها لاعتمادها على رد الفعل السياسي دون القدرة على بلورة فعل خلاق يحدد خياراتها ازاء أخطر تحول تشهده المنطقة ! اما الاستمرار في دعم بقاء حلفائها التقليديين التي تتسم ممارساتهم بالسلطوية والاستبداد السياسي ،أو الانحياز للنخب الجديدة التي تطالب بالديمقراطية والحريات العامة[45].

النقلة الاولى :- سعت فيها الادارة الامريكية لمطالبة الطرفين بإبداء اكبر قدر من ضبط النفس حيث طالبت النظام بعدم استخدام وسائل القمع تجاه المتظاهرين مع مطالبة المتظاهرين بالالتزام بالتظاهر السلمي . وكانت غايتها محاولة احتواء حركة الشارع للحفاظ على نظام طالما أمن للولايات المتحدة استقراراً داخلياً وإقليميا ، بل ساهم في جهود اعادة هندسة التفاعلات الاقليمية بشقيها التعاوني والصراعي.

النقلة الثانية :- التي أعقبت اظهار المتظاهرين اصرارهم على تحدي نظام مبارك والمضي بالتغيير نحو مداه . وهنا بدأ ان الادارة تسعى الى ان يقود مبارك أصلاحاً سياسياً وأجتماعياً خلال فترة انتقالية . ويبدو ان الهدف هو الحفاظ على استقرار النظام في مصر لمنع متلازمة السقوط المتوالي والتغيير السياسي وانتشاره دون كابح .

وهنا عمدت الادارة الامريكية الى محاولة تصعيد الضغوط على طرفي الأزمة في مصر من أجل القبول بصيغة الحل الوسط ففي 30 يناير/كانون الثاني عقد أوباما أجتماعا لفريق الأمن القومي لصياغة استراتيجية توفر دعما للتحول

والاصلاح الديمقراطي مع عدم أغفال الحاجة للاستقرار الداخلي . ويبدو ان الادارة الامريكية كانت تسعى لحدوث فترة انتقالية منظمة تثمر اصلاحات ديمقراطية دون زعزعة استقرار البلاد حتى اصبح هناك اجماع بين المسؤولين الامريكيين توصلوا الى مقولة مفادها " ان المصريين وحدهم هم الذين سيقررون ما اذا كان ينبغي على مبارك التنحي ومتى يتم ذلك" (46).

النقلة الثالثة :- محاولة تأمين انتقال أمن ومنظم للسلطة من مبارك لنائبه عمر سليمان كما صرحت بذلك هيلاري كلينتون في ميونخ وكانت غاية تلك النقلة مناقشة الخطوات التي ينبغي اتخاذها مع المصريين للحد من سلطات مبارك في صناعة القرار وربما أبعاده عن القصر الجمهوري دون تجريده من سلطته الرئاسية فوراً . وبعدها تتفاوض حكومة انتقالية يرأسها سليمان ورموز المعارضة لإصلاح الدستور وبدء التغييرات الديمقراطية . وشهدت تلك النقلة ارسال الدبلوماسي فرانك وايزنر(Frank Gardiner Wisner) في 31 يناير/كانون الثاني لإبلاغ مبارك رسالة مفادها ان عليه الاعداد لانتقال تدريجي للسلطة (47).

ولكن هذا الامر لم يفلح وادى الى عودة الغموض مرة أخرى في الموقف الامريكي ، وأستمر الوضع الى ان أعلن عمر سليمان نائب مبارك تخليه عن منصبه وتولي المجلس الاعلى للقوات المسلحة ادارة شؤون البلاد .

ومن خلال مواقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه نظام حسني مبارك نجد ان الادارة الامريكية لم تمارس الضغط الكافي لتنحية مبارك ، وإنما سعت لحث النخبة المصرية لفرض عزله حوله بالدرجة التي تجعله يقف موقف المتفرج حتى نهاية حكمه فهي تريد ان يرحل مبارك بشرف أو حسب توصيف أوباما ."كلما تمسك ،سيكون من الصعب رحيله في اللحظة المناسبة "كما يلاحظ تأرجح الموقف الامريكي بين الداعم لخطوات الاصلاح وتنحية الرئيس المصري دون زعزعة الاستقرار في المنطقة ، وبين تأييد الثورة الشعبية التي قام بها الشعب المصري (48).

2 - العلاقات المصرية - الامريكية في ضوء المرحلة الانتقالية :

حينما تسلم المجلس العسكري السلطة مؤقتا "وجدت الادارة الامريكية المؤسسة العسكرية من انسب المؤسسات المصرية التي من خلالها يمكن التنسيق لإدارة مرحلة انتقالية تعيد الأمور الى نصابها ، وتعيد الشارع المصري الى هدوئه والتخفيف من اثار الثورة وتحقيق مالا يتعارض من مطالب الثورة مع سياسة مصر السابقة –الخارجية كليا والداخلية جزئيا- ووضع مصر القائم قبل سقوط نظام مبارك . فقد نشأت علاقات ومصالح مستقرة بين الادارة الامريكية والمجلس العسكري حتى ان باراك أوباما أمتدح الجيش بقوله"بانه جيش وطني وحارس لمصر،وقامت هيلاري كلينتون (Hillary Rodham Clinton) وزيرة الخارجية الامريكية أيضا بدعم المجلس العسكري في ادارته للمرحلة الانتقالية من خلال زيارتها لمصر اثناء المرحلة الانتقالية حيث اكدت على "ان الادارة الامريكية تدعم الجيش المصري وترغب في التأكيد على التحول الديمقراطي في مصر (49).

وبالرغم من ، ترحيب الادارة الامريكية بالمؤسسة العسكرية لم تسير الامور كما كان يراد لها حيث شهدت مصر في 19 تشرين الثاني 2011 تظاهرات مليونية دعت اليها جماعة الأخوان المسلمين وبعض القوى السياسية الاخرى والتي على اثرها تم استخدام العنف غير المبرر من قوات الشرطة تجاه المعتصمين ، مما أدى لعودة كل القوى الثورية لميدان التحرير مطالبة بسرعة تسليم السلطة لمدنيين من خلال مجلس رئاسي مدني أو حكومة انقاذ وطني لها كامل الصلاحيات ،مما دفع الادارة الامريكية الى مطالبة المجلس العسكري بإجراء اصلاحات محددة تساعد على الاحتفاظ بالسيطرة ، من خلال رفع حالة الطوارئ ،وتقليل الهجمات على المتظاهرين المدنيين (50).

هذا وقد ظهرت بوادر التوتر في العلاقات المصرية - الامريكية مع أزمة منظمات المجتمع المدني العاملة في مصر في 19 كانون الاول 2011،حيث قامت مصر بإحالة ما يقارب 43 من العاملين في منظمات المجتمع المدني بينهم تسعة عشر امريكيا فضلا عن أجانب من جنسيات أخرى الى المحاكم الجنائية بسبب استلامهم مبالغ كبيره دون علم السلطات المصرية.

ومما أضفى على تلك القضية أهمية متزايدة انها شملت منظمات أمريكية قريبة من مؤسسات صنع القرار الامريكي لاسيما "المعهد الجمهوري الدولي" الذي يترأسه السيناتور عن ولاية اريزونا جون ماكين(John McCain)، والمعهد الديمقرطي الوطني الذي اسسته وزيرة الخارجية الاسبق مادلين اولبرايت (Madeleine Albright) وكلتا المنظمتين ترتبط بعلاقات وثيقة مع اعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي ونوابهما في الكونغرس . مما جعل القضية محل أهتمام أمريكي على كافة المستويات الرسمية والبرلمانية وحتى الاعلامية(51) . مما دفع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اثناء حضورها مؤتمر الأمن بمدينة ميونخ الالمانية ، بتوجيهها تهديد بقطع المساعدات العسكرية السنوية للقاهرة ، والتي تقدر ب(1,3) مليار دولار ، فضلا عن(250) مليون دولار ،كانت الادارة الامريكية قد اعلنت تخصيصها لمصر في العام 2012. ولم تكن تحذيرات وزيرة الخارجية بقطع المعونة عن مصر هي الاولى من نوعها ، فقد سبقها تحذير السيناتور باتريك ليهي (Patrick Joseph Leahy) ، رئيس اللجنة الفرعية بمجلس الشيوخ ،المسؤولة عن الاعتمادات ، من خطورة المسلك الذي تتخذه القاهرة ، مؤكدا "ان بوسع الكونغرس وقف كل أشكال المساعدات الامريكية لمصر مالم تتوقف هذه الحملة الشرسة على جماعات ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية العاملـــة في مصر بتمويل من الادارة الامريكية" (52).

كما حذر اكثر من 40 نائبا امريكيا من ان المساعدات الامريكية لمصر في وضع خطر ، وقال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني(jay Carney)"ان الخطوات المصرية ضد منظمات المجتمع المدني ستكون لها تداعيات على العلاقات الامريكية – المصرية بما في ذلك برنامج المساعدات الامريكية لمصر [53].

وبالرغم مما اثارته تلك الأزمة من توترات عادة الادارة الامريكية مرة أخرى لتؤكد حرصها على العلاقات مع مصر، والدليل على ذلك ما أعربه رئيس الاركان الامريكي بعدم رضاه بوقف المساعدات لمصر حيث ان هذا يهدد ما تحصل عليه امريكا على مستوى الأمن الاقليمي ، ومن ثم الأمن القومي الامريكي كما أكدت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند(Victoria Nuland) خلال الأزمة "ان الولايات المتحدة ماتزال ملتزمة بعلاقات ثنائية قوية مع مصر ، وانه على الرغم من التوترات الأخيرة ، فان أساس العلاقات الاستراتيجية لاتزال قوية".[54]

وعلى العموم ، فقد حاولت الادارة الامريكية للحيلولة دون تفاقم الوضع في مصر مطالبة المجلس العسكري بسرعة تسليم السلطة للمدنيين،دون ان تمارس اي نوع من الضغوطات ،مما دفع المجلس العسكري الى تأكيده بتسليم سلطة الرئاسة الى رئيس الجمهورية بعد إجراء الانتخابات الرئاسية [55].

3 - العلاقات المصرية - الامريكية وحكم الرئيس محمد مرسي :

تمثل الانتخابات الرئاسية في مصر نقلة نوعية في طبيعة العلاقات المصرية – الامريكية ، ولاسيما انها ستحدد مسار تلك العلاقات سلباً أو ايجاباً لذا ليس غريبا ان يظهر تياران رئيسان داخل الولايات المتحدة الامريكية يوضح كل منهم الموقف الامريكي من اول انتخابات رئاسية في مصر بعد الثورة [56].

التيار الاول : يرى انصار هذا التيار ان الديمقراطية المصرية وفوز الرئيس المصري في أنتخابات حرة ونزيهة سيعد عاملا مضيفا الى قوة مصر الناعمة في منطقة الشرق الاوسط ، وهو مايجعل قوة مصر الديمقراطية أقوى بكثير من قوة مصر غير الديمقراطية ، وهو الأمر الذي يدفع الرئيس المصري الجديد لتبني سياسة معارضة للولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) . وتصاعد نفوذ هذا التيار مع توتر العلاقات المصرية-الامريكية،والمصرية الاسرائيلية.

التيار الثاني :-هو تيار اكثر واقعية ، وينتشر في مؤسسات الفكر والرأي الامريكية المستقلة كمؤسسة بروكينجز، ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي،ومجلس العلاقات الخارجية...الخ ، ويرى انصار هذا التيار أهمية تأكيد الادارة الامريكية إجراء الانتخابات الرئاسية المصرية بحرية وشفافية ونزاهة ، وتقديم كافة الدعم الى السلطات المصرية لإجراء تلك الانتخابات على أكمل وجه،وعدم تدخل الولايات المتحدة الامريكية في أختيارات الناخب المصري [57].

وفي الواقع ، ان السلوك الامريكي تجاه الانتخابات المصرية كان يقتصر في مقولة "الفائز الشرعي" حيث انها كانت تلك هي كلمة السر داخل الادارة الامريكية اثناء تعاملها مع معضلة نتائج الانتخابات المصرية الرئاسية [58].

وعلى العموم ، شهدت الانتخابات الرئاسية منافسة بين جماعة الاخوان المسلمين ممثلة بالدكتور محمد مرسي والفريق احمد شفيق انتهت بفوز محمد مرسي بنسبة 51,73% حيث حصل محمد مرسي على 13,320,131 صوتا بينما حصل منافسة احمد شفيق على 12,347,380 صوتا من اصل 25,577,511 صوتا في جولة الاعادة [59].

وأرجعت الادارة الامريكية فوز محمد مرسي للأسباب الآتية[60] :-

اولا :- مشروع القرار الذي قدمه النائب المهندس حاتم غرام في مجلس الشعب وتمت الموافقة عليه والخاص بتعديل انتخابات رئاسة الجمهورية ليتم الفرز في اللجان الفرعية وتحت اشراف قضائي،وتسليم نتيجة الفرز لمندوبي المرشحين.

ثانيا :- ما اقدم عليه حزب الحرية والعدالة من اعلان النتائج بعد ساعات قليلة من اغلاق لجان التصويت،وإقدامه على نشر تفاصيل نتائج فرز اللجان الفرعية والعامة،وعرضها أمام الرأي العام المصري والعالمي.

ثالثا :- ابلاغ سفارات الدول الكبرى بمصر لحكوماتهم ، ومن ضمنها السفارة الامريكية ، ترجيحهم صحة الارقام التي نشرها حزب الحرية والعدالة.

وعلى العموم ، فقد دفع صعود التيار الاسلامي في نتائج الانتخابات البرلمانية الادارة الامريكية الى التكيف مع الوضع الجديد معربة عن استعدادها للتعاون مع التيارات الدينية الجديدة في مصر وعلى رأسها حزب الحرية والعدالة الذي يتزعمه محمد مرسي ، وهذا ما عبر عنه جون كيري(John Kerry) رئيس لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الامريكي عندما زار مقر جماعة الاخوان المسلمين بالقاهرة من أجل الاطلاع على أتجاه الاخوان المسلمين فيما يتعلق بالسياسة الخارجية المصرية لاسيما فيما يخص العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ومسألة اتفاقية السلام مع اسرائيل ومدى التزام الاخوان بها [61].

هنئ الرئيس الامريكي باراك أوباما الرئيس المصري محمد مرسي بفوزه في الانتخابات الرئاسية مؤكدا مواصلة دعم الولايات المتحدة لعملية التحول الديمقراطي الذي تشهده مصر والوقوف الى جانب الشعب المصري لاستكمال أهداف ثورته ، وعدت الولايات المتحدة فوز مرسي(علامة فارقة) في تحول مصر الى الديمقراطية ، وحث الرئيس الجديد على احترام حقوق كافة المصريين بما في ذلك النساء والأقليات الدينية[62] . فضلا عن ذلك فقد قامت وزيرة الخارجية الامريكية بزيارة رسمية الى القاهرة في تموز 2012 لبحث سبل تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين [63].

وعد زيارة وزيرة الخارجية تأكيد امريكي على دعم الاقتصاد المصري ومساعدته على النهوض ، وتأييد التحول الديمقراطي الآمن في مصر ، فضلا عن التأكيد على الحفاظ على العلاقات الثلاثية المصرية-الامريكية-الاسرائيلية[64] ، ولاسيما انها أشارت خلال زيارتها الى عملية السلام في الشرق الاوسط مؤكدا على ضرورة التوصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة [65].

سارت العلاقات بين الطرفين على نحو جيد بعد ان صرح مسؤولون أمريكيون بان واشنطن ستقوم بشطب مليار دولار من ديون مصر ، مع تقديم مليار دولار كمساعدات اضافية لمواكبة عملية الانتقال الديمقراطي في مصر . بعد ان شهدت مصر وضعا اقتصاديا مترديا بعد سقوط الرئيس السابق حسني مبارك في شباط 2011 ، وهو ما دفع مصر لطلب قرض بقيمة 4,8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي [66].

ومما زاد في التقارب بين البلدين تأكيد محمد مرسي في القمة الافريقية الـ19 المنعقدة في أديس أبابا في 15 تموز 2012 على وقوفه الى جانب المعارضة السورية حيث وصفت واشنطن تصريحات محمد مرسي عن التضامن مع المعارضة السورية بأنها مفيدة وواضحة جداً وقوية [67].

وبالرغم من ذلك ، نجد ان العلاقات بين البلدين أخذت بالتوتر بعد قيام (اسرائيل) باجتياح قطاع غزة في تشرين الثاني 2012 ، الامر الذي تطلب تدخل الطرفين من أجل التوصل الى أتفاق وقف اطلاق النار في 21 تشرين الثاني 2012 [68].

فضلا عن حادثة الفلم المسيء الى الرسول الاعظم محمد (صل الله عليه وسلم) وردت فعل الشعب المصري تجاهها والذي قام بمهاجمة السفارة الامريكية ، مما دفع بعض المسؤولين الامريكيين الى المطالبة بإتباع سياسة الاكراه التي أتبعها جونسون(Johnson) تجاه مصر في أثناء حكم جمال عبد الناصر من خلال المطالبة بقطع المعونة الامريكية عن مصر ووقف المساعدات الاقتصادية لها [69].

تعثرت العلاقات بين البلدين أثر قيام محمد مرسي بإجراء تعديلات على المؤسسة العسكرية وذلك بإقالة عدد من الشخصيات التي تعدها امريكا حليفا جيد ، ومنها إقالة المشير محمد حسين طنطاوي من منصبه كوزيرا للدفاع وكقائد عام للقوات المسلحة فضلا عن إقالة اللواء مراد موافي رئيس جهاز الاستخبارات ، والذي كان قد تم الثناء عليه من مسؤولين امريكيين وأوربيين وحتى اسرائيليين . اذ عدت الولايات المتحدة ان تلك الخطوة لم يتم التخطيط لها أو مناقشتها على مستوى قيادة الاخوان المسلمين [70].

الامر الذي أخذ يثير الشكوك لدى الادارة الامريكية من السياسة التي أخذ يتبعها محمد مرسي سواء على الصعيد الداخلي ، وذلك باتخاذه مجموعة من القرارات ، ولعل أهمها أصداره في 22 تشرين الثاني 2012 أعلانا دستوريا يحصن قراراته ضد القضاء ويضعف من سلطات الاخير [71] . مما أدى الى تعثر مسيرة العلاقات بين البلدين ، ومما زاد العلاقة سوءا اتجاه محمد مرسي نحو تحسين علاقات مصر مع ايران مما اثار الادارة الامريكية التي كانت قد أخذت وعدا من محمد مرسي بعدم اقامة علاقات مع ايران فوفقا للعديد من المصادر فان الامريكيين لم يتوقفوا فقط عند حصولهم على ضمانات من اطراف في فريق الرئيس محمد مرسي بتأجيل اعادة العلاقات الثنائية بين القاهرة وطهران،بل سعت بشكل مباشر وعبر اطراف عربية الى تحذير الرئيس المصري محمد مرسي من مشاريع ايرانية لنشر التشيع في مصر.[72]

حاول الرئيس المصري محمد مرسي التقرب من الولايات المتحدة ، حيث ارسل وفداً رئاسياً برئاسة عصام حداد ، مساعد الرئيس للعلاقات الخارجية الى واشنطن في كانون الاول 2012 ، لإجراء اتصالات مكثفة مع مستشار الامن القومي توم دانيلون (Tom Donilon) مؤكدا على موقف الرئيس مرسي من (الشراكة الاستراتيجية) التي تجمع البلدين ومطالبته بتكثيف الاتصالات لمناقشة القضايا الاقليمية فضلا عن تأكيد بأن مصر تنظر الى العلاقات مع اوباما على اساس من (القيم المشتركة) [73].

وعلى العموم ، فقد ازدادت أزمة الاخوان الداخلية في مصر، بعد تشكيل اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور المصري والتي كان غالبيتها من الاخوان ومواليهم ، واشتعلت نيران الثورة في مصر من جديد ، حتى أنتهى حكم الاخوان المسلمين في 3 تموز 2013 حيث حسمت القوات المسلحة المصرية حكم الاخوان لصالح الارادة الشعبية من خلال عزل الرئيس المصري محمد مرسي عن الحكم [74].

وهكذا نجد ان العلاقات المصرية – الامريكية في عهد الاخوان المسلمين قد أتسمت بالتذبذب وذلك تبعا لمواقف البلدين من القضايا المطروحة على الساحة الاقليمية والدولية ، بل وحتى المحلية ، ومع ذلك فقد كان العديد ينظر الى حكم الاخوان على انه حكم موالي ان لم يكن حليف للولايات المتحدة الامريكية.

الخاتمة :

يتضح من خلال تتبعنا للعلاقات المصرية –الامريكية مدى عمق تلك العلاقات ، اذ لاننسى ان مصر تمثل اللاعب الاقليمي المهم بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية اذ تعدها امريكا الحليف الاستراتيجي الذي لايمكن الاستغناء عنه في منطقة الشرق الاوسط ، كما انها تمثل مفتاح الحرب والسلام في تلك المنطقة والضامن لأمن الدولة العبرية ، فضلا عن كونها تمثل نقطة الوثوب الاستراتيجية نحو أسيا وافريقيا بل وحتى اوروبا ذاتها . بينما تمثل امريكا بالنسبة لمصر القوى العظمى الاولى التي يمكن التحالف معها في مواجهة العديد من القضايا الشائكة .

فعلى الرغم من اختلافها في بعض المواقف فلاشك ان نقاط الاتفاق كانت أوسع من الخلاف في أوقات الأزمات ولعل ذلك ما لمسناه في حرب الخليج الثانية فقد وصلت العلاقة بين البلدين الى حد يشبه التحالف . كما وصلت الى مستوى الشراكة في عهد الرئيس السابق حسني مبارك .

ويبدو ان مصر لاتستطيع الاستغناء عن أمريكا سواء على المستوى العسكري حيث تعتمد مصر اعتماداً كبيراً على الولايات المتحدة أو على المستوى الاقتصادي ولاسيما ان مصر مرتبطة اقتصادياً بالولايات المتحدة الامريكية من خلال اتفاقية المعونة التي تشكل نوع من التبعية المصرية للولايات المتحدة الامريكية فكثيرا ما تهدد الادارات الامريكية مصر بقطع تلك المساعدات عندما تتضارب مصالح الطرفين ازاء موقف او قضية معينة وهذا ما لاحظناه حتى بعد ثورة 25 يناير 2011 حينما هددت الولايات المتحدة مصر بقطع المعونة الاقتصادية عنها نتيجة للهجوم الذي تعرضت اليه السفارة الامريكية بالقاهرة .

وفي الحقيقة ، فان العلاقات المصرية الامريكية بعد ثورة 25 يناير 2011 لايسودها الدفء الذي كانت تتمتع به في الماضي بسبب مستوى الغضب في أوساط الرأي العام المصري ازاء السياسات الخارجية الامريكية ، بل وحتى على المستوى الداخلي حينما أخذت تناصر فئة على حساب الأخرى بغية المحافظة على مصالحها في المنطقة.

الهوامش

1- محمد سعد ابو عامود،الرؤى الامريكية لدور مصر الاقليمي،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،العدد134،تشرين الاول 1998،ص131.

2- المصدر نفسه،ص132.

3- حسن بكر،الامكانات المصرية في التـأثير على عملية صنع القرار الامريكي،السياسة الدولية،القاهرة،العدد134،تشرين الاول 1998،ص119.

3- حسين معلوم،المعونة الامريكية لمصر الواقع....والافاق ،السياسة الدولية،القاهرة،العدد 130،تشرين الاول 1977 ،ص113.

4- زينب عبد العظيم محمد، السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة 1981-1991،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط2، 1999،ص156-157.

5- المصدر نفسه،ص157.

6- فارس تركي محمود،العلاقات المصرية- الامريكية 1991-2001،مجلة دراسات اقليمية،جامعة الموصل،مرك الدراسات الاقليمية،العدد10،نيسان 2008،ص265.

7- المصدر نفسه،ص266.

8- نزار عبد المعطي،تباين المواقف داخل الكونغرس وبين الكونغرس والادارة تجاه مصر في التسعينات،مجلة السياسة الدولية،العدد134،تشرين الاول 1998،ص172.

9- ثناء فؤاد عبد الله، العلاقات المصرية – الامريكية بين التعاون والتحالف،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد 262،كانون الاول 2000،ص33.

10- أمين شلبي،العلاقات المصرية – الامريكية:ثلاثة عقود، عهود،مجلة السياسة الدولية،القاهرة ،العدد139،كانون الثاني 2000 ،ص112.

11- محمد فايز فرحات،دور رجال الاعمال في تطوير العلاقات المصرية – الامريكية،مجلة السياسة الدولية،العدد134،تشرين الاول 1998،ص151.

12- نزار عبد المعطي،المصدر السابق،ص170.

13- المصدر نفسه،ص169.

14- اضطرت الادارة الامريكية برئاسة بيل كلنتون الى الضغط على الكونغرس واعلن كلينتون انه سوف يستخدم حق النقض لتعطيل ميزانية الكونغرس حتى تم ادراجها في المشروع مرة اخرى للمزيد ينظر نزار عبد المعطي ،مصدر سابق،ص170.

15- المصدر نفسه،ص170.

16- فارس تركي محمود ،مصدر سابق،ص270.

18- المصدر نفسه،ص271.

19- المصدر نفسه،ص271 .

20- صحيفة بابل،العدد3274، 2002/2/27

21- محمد ماضي،الى اين تتجه العلاقات المصرية-الامريكية؟نقلا عن شبكة الانترنت بتاريخ 7 نيسان 2004: http://www.swissinfo.ch.p3-4.

22- فارس تركي محمود،العلاقات المصرية- الامريكية 2001-2007، مجلة دراسات اقليمية،الموصل،مركز الدراسات الاقليمية،العدد21،كانون الثاني 2011،ص315.

23- المصدر نفسه،ص315-316.
24- صحيفة بابل،العدد3445، 2002/9/7؛صحيفة بابل،العدد3428، 2002/8/17.
25- صحيفة بابل،العدد3445،المصدر السابق.
26- صحيفة بابل،العدد3274، 2002/2/27.
27- فارس تركي محمود،العلاقات المصرية الامريكية 2001-2007 ،المصدر السابق،ص319.
28- المصدر نفسه،ص320.
29- العلاقات الامريكية المصرية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: .http://www.marefa.org.p2

30 - ضمت كل من مصر والاردن واسرائيل وفلسطين.
31- العلاقات الامريكية المصرية ،المصدر السابق،ص1.
32- صحيفة القدس العربي،العدد5274، 13-2006/5/14.
33- فارس تركي، العلاقات المصرية الامريكية 2001-2007 ،المصدر السابق،ص322-323.
34- صحيفة النهار،العدد22658، 2006/5/20.
35- صحيفة القدس العربي،العدد5274، المصدر السابق.
36- عمرو عبد الكريم،مستقبل العلاقات المصرية الامريكية بين التأييد والتوريث،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.almoslim.net.p2
37- منار الشوربجي،العلاقات المصرية –الامريكية :كيف يصحح الخلل ويتحقق التوازن،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:.http://www.studies.aljazeera.net.p3
38- المصدر نفسه،ص3.
39- منار الشوربجي ،المصدر نفسه،ص6-7.
40- بموجب تلك الخطة يتم تصدير البضائع التي يتم تصنيعها في مصر الى امريكا وتكون معفاة من الكمارك،للمزيد ينظر منار الشوربجي،المصدر نفسه،ص3
41- منار الشوربجي،المصدر نفسه،ص3
42- المساعدات الامنية والتعاون من اجل مصر الجديدة، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: http://www.egypt.usembassy.gov
43- علاء سالم،ثورة 25 يناير وارتباك الموقف الامريكي،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: http://www.digital.ahram.org.eg
44- مي حسين عبد المنصف،الموقف الامريكي من ثورة 25 يناير 2011،الحوار المتمدن،العدد4046، 2013/3/29،ص5.
45- علاء سالم،المصدر السابق،ص1-2.
46- المصدر نفسه،ص2.
47- المصدر نفسه،ص2.
48- مي حسين عبد المنصف،المصدر السابق،ص10.
49- مي حسين عبد المنصف،مصدر سابق،ص10.
50- المصدر نفسه،ص10-11.
51- عمرو عبد العاطي،توتر محكوم:العلاقات المصرية-الامريكية بعد أزمة المنظمات المدنية،مجلة السياسة الدولية،العدد188،نيسان2012،ص130.
52- المصدر نفسه،ص131.
53- المصدر نفسه،ص131.
54- أمين شلبي،العلاقات المصرية-الامريكية،نقلا عن شبكة الانترنت بتاريخ 2012/4/3لاالموقع:http://www.masress.com.p.2
55- مي حسين عبد المنصف،مصدر سابق،ص11.
56- عمرو عبد العاطي،الموقف الامريكي تجاه انتخابات الرئاسة المصرية،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،العدد195،كانون الثاني 2014،ص65-66.
57- المصدر نفسه،ص66.
58- مي حسين عبد المنصف،المصدر السابق،ص13.
59- المصدر نفسه،ص14.
60- المصدر نفسه،ص14.

61- أمين شلبي،العلاقات المصرية الامريكية،مصدر سابق،ص3-2.
62- رانية عبد الرحيم المدهون،العلاقات المصرية-الامريكية بين ناصر ومغلوب،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.anntv.Tv.com
63- صحيفة الشرق الاوسط،العدد12283، 2012/7/15
64- العلاقات المصرية-الامريكية تسير بخطى ثابتة في عهد مرسي،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.arabic.people.com
65- صحيفة الشرق الاوسط،العدد12283،مصدر سابق.
66- رانيه عبد الرحيم المدهون ،مصدر سابق،ص6.
67- أنجي وحيد فخري،السياسة الخارجية في الخطاب السياسي لرئيس الجمهورية محمد مرسي،الحوار المتمدن ،العدد4086، 2013/5/8،ص3.
68- رانيه عبد الرحيم،مصدر سابق،ص6.
69- رضوان عماد،الى اين تتجه علاقات واشنطن والقاهرة بعد الفيلم المسيء للرسول ،نقلا عن شبكة الانترنت الموقعvcssmideast.org
70- صحيفة الشرق الاوسط،العدد12313، 2012/8/14.
71- رانيه عبد الرحيم المدهون،مصدر سابق،ص6.
72- تقارير غربية:الرئيس المصري محمد مرسي يرضخ لضغوط امريكية وخليجية تمنعه من اعادة العلاقات مع ايران،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:
http://www.nahrain.wpengine.com.p1.
73- رانيه عبد الرحيم مدهون،مصدر سابق،ص7
74- رانيه عبد الرحيم المدهون،المصدر نفسه،ص7.

المصادر

اولا :- الكتب العربية

1- ثناء فؤاد عبد الله، العلاقات المصرية – الامريكية بين التعاون والتحالف،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد 262،كانون الاول 2000.
2- حسن بكر،الامكانات المصرية في التأثير على عملية صنع القرار الامريكي،السياسة الدولية،القاهرة،العدد134،تشرين الاول 1998.
3- حسين معلوم،المعونة الامريكية لمصر الواقع....والافاق ،السياسة الدولية،القاهرة،العدد 130،تشرين الاول 1977 .
4- زينب عبد العظيم محمد، السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة 1981-1991،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط2، 1999.

ثانيا :- الدوريات

1- أمين شلبي،العلاقات المصرية – الامريكية:ثلاثة عقود، عهود،مجلة السياسة الدولية،القاهرة ،العدد139،كانون الثاني 2000 .
2- انجي وحيد فخري،السياسة الخارجية في الخطاب السياسي لرئيس الجمهورية محمد مرسي،الحوار المتمدن ،العدد4086، 2013/5/8.
3- عمرو عبد العاطي،توتر محكوم:العلاقات المصرية-الامريكية بعد أزمة المنظمات المدنية،مجلة السياسة الدولية،العدد188،نيسان2012.
4- فارس تركي محمود،العلاقات المصرية- الامريكية 1991-2001،مجلة دراسات اقليمية،جامعة الموصل،مرك الدراسات الاقليمية،العدد10،نيسان 2008.
5- فارس تركي محمود،العلاقات المصرية- الامريكية 2001-2007، مجلة دراسات اقليمية،الموصل،مركز الدراسات الاقليمية،العدد21،كانون الثاني 2011.
6- محمد سعد ابو عامود،الرؤى الامريكية لدور مصر الاقليمي،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،العدد134،تشرين الاول 1998.
7- محمد فايز فرحات،دور رجال الاعمال في تطوير العلاقات المصرية – الامريكية،مجلة السياسة الدولية،العدد134،تشرين الاول 1998.

8- مي حسين عبد المنصف،الموقف الامريكي من ثورة 25 يناير 2011،الحوار المتمدن،العدد4046، 2013/3/29.
9- نزار عبد المعطي،تباين المواقف داخل الكونغرس وبين الكونغرس والادارة تجاه مصر في التسعينات،مجلة السياسة الدولية،العدد134،تشرين الاول 1998.

ثالثا :- الصحف

1- صحيفة بابل،العراق،العدد3445، 2002/9/7
2- صحيفة بابل،العراق،العدد3428، 2002/8/17..
3- صحيفة بابل،العراق،العدد3274، 2002/2/27.

4- صحيفة الشرق الاوسط،العدد12313، 2012/8/14.
5- صحيفة القدس العربي،العدد5274، 13-2006/5/14.
6- صحيفة النهار،العدد22658، 2006/5/20

رابعا :- الانترنت

1- أمين شلبي،العلاقات المصرية-الامريكية،نقلا عن شبكة الانترنت بتاريخ 2012/4/3لاالموقع:http://www.masress.com.p.2
2- رانية عبد الرحيم المدهون،العلاقات المصرية-الامريكية بين ناصر ومغلوب،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.anntv.Tv.com
3- العلاقات المصرية-الامريكية تسير بخطى ثابتة في عهد مرسي،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.arabic.people.com
4- علاء سالم،ثورة 25 يناير وارتباك الموقف الامريكي،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

http://www.digital.ahram.org.eg

5- عمرو عبد الكريم،مستقبل العلاقات المصرية الامريكية بين التأييد والتوريث،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.almoslim.net.p2
6- العلاقات الامريكية المصرية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: http://www.marefa.org.p2
7- منار الشوربجي،العلاقات المصرية –الامريكية :كيف يصحح الخلل ويتحقق التوازن،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.studies.aljazeera.net.p3
8- محمد ماضي،الى اين تتجه العلاقات المصرية-الامريكية؟نقلا عن شبكة الانترنت بتاريخ 7 نيسان 2004: http://www.swissinfo.ch.p3-4.
9- المساعدات الامنية والتعاون من اجل مصر الجديدة، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

http://www.egypt.usembassy.gov